* يقول الناقد عن شخصية «حامد» بطل رواية زينب لمحمد حسين هيكل:

«وافتقاد (حامد) إلى الوعي السياسي الثوري إنما يُرَدُّ ـ على الأرجح إلى نظرته الفردية المقيتة» (ص: 94).

* ويصرح الناقد بموقفه الإديولوجي وهو يقارن بين النظام الرأسمالي، والنظام الاشتراكي، وهو بصدد مناقشة رواية «إبراهيم الكاتب» للمازني، فيقول:

(. . . فالحب في المجتمع الاشتراكي **أقل تضييقاً** منه في المجتمع الرأسمالي). (ص: 109).

* يُحاسِبُ المؤلف بعض الشخصيات الروائية مقدماً بديله الإديولوجي الخاص، من ذلك انتقاده لشخصية علي طه الاشتراكي في رواية القاهرة الجديدة لنجيب محفوظ:

(. . . وإن كان مفهوم علي طه عن الاشتراكية مفهوماً غربياً يقتصر على الإصلاح الاجتماعي، **وغابَ عن ذهنه** أن الحرية السياسية هي نقطة البدء في الإصلاح الاجتماعي. . .) (ص: 240).

* ويمكن أن نجد لدى الناقد نزعة دينية، ولكنها لا تبلغ حد الدعوة العقائدية التي رأيناها سابقاً من خلال ما أوردنا من النماذج (ص: 344، فقرة: 2).

بين علم النفس، والتحليل النفسي:

بدأت ملامح التحليل النفسي، وعلم النفس العام تظهر في تعامل الناقد مع المتن الروائي عند بداية الفصل الثاني من الدراسة، وبالتحديد عندما شرع في دراسة «رواية السراب» لنجيب محفوظ، فهذه الرواية بحكم طبيعة موضوعها المتصل بالعالم النفسي للبطل «كامل» كانت مِحَكّاً حقيقياً للناقد لقياس مدى قدرته على الالتزام بمنهجه الذي اقترحه في البداية، غير أنه ظل منساقاً مع عالمها النفسي مستحضراً في ذلك بعض أدوات علم النفس العام والتحليل النفسي. لهذا ترددت في تحليله مصطلحات من مثل: «تصلُّب السلوك» (148)، الأنا، والنحن (ص: 149)، عقدة أوديب، الحصر، الحرمان، الرغبة (ص: 52) تأكيد الذات، الاتزان الداخلي (ص: 154 - 155). التثبيت (ص: 159).

وقد بدأ التحليل الاجتماعي شاحباً أمام هذه المعالجة التحليلية وكأن الناقد نسي أنه بصدد دراسة الرواية من الوجهة الاجتماعية بالدرجة الأولى. بل إنه في نهاية حديثه عن هذه الرواية اعتبر عمل نجيب محفوظ في «السراب»: «وكأنه وثيقة نفسية» (ص: 162).

على أن الناقد لم يتوقف عن الاستفادة من علم النفس عند هذا العمل الروائي وحده